

جامعة محمد لمين دباغين سطيف -2-

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم الحقوق

منهجية إعداد مذكرة

محاضرات موجهة لطلبة ماستر 2 قانون الأعمال

الأستاذة: دربال مديحة

2020/ 2021

المحور الأول: الإطار المفاهيمي

(مذكرة التخرج، مفهوماتها، وظائفها، أهدافها، متطلباتها)

❖ ما المقصود بمذكرة التخرج (الماستر)؟

هي ذلك العمل العلمي الأكاديمي الذي يتقدم به الطالب قبل ولوج العالم النشط. فهي بمثابة خطوة تمهيدية في مجال البحث العلمي أو ببساطة مدخل للبحث، و لا تعد مجرد امتحان لقدرة الطالب على التحرير، بحيث يتعامل الطالب بصدها مع موضوع معين ومحدد بشكل يعكس قدرته على المزاجية بين المعارف المكتسبة خلال مرحلة التكوين النظري والكفاءة العلمية، وذلك انطلاقاً من مرحلة تكوين انطباع عام حول موضوع البحث ورسم تصور عام للدراسة واعتماد أحكام وتقديرات علمية صحيحة، والتعمق في جوانب البحث من خلال ترتيب الأفكار وتنظيم المعلومات والمعطيات ضمن ضوابط الترابط بين مختلف الجزئيات، والربط السليم بين المقدمات والنتائج بصفة متناسقة.

وبالتالي فالمذكرة هي ذلك النتاج العلمي الذي يعكس قدرة الطالب على التفكير والتحكم في المادة العلمية بمنهجية صحيحة وبمهنية. لذلك يشترط ضرورة أن تعكس المهارات المكتسبة من خلال التحصيل العلمي والمعرفي اللذين تمت حيازتهما خلال مختلف أطوار المسار الدراسي، وذلك عبر الاستخدام الأمثل للمادة العلمية والمكونات المعرفية والقدرة على إقامة علاقة بين التحصيل النظري والممارسة العملية، انطلاقاً من وضعيات محددة وإشكاليات دقيقة ومن خلال منهج علمي واضح.

يتبين من خلال ما سلف أن مذكرة التخرج التي يتقدم بها الطالب ترتبط بمسألتين رئيسيتين :

- المذكرة عمل وإنجاز علمي مكتوب وشخصي يشهد على تمكن الطالب من المفاهيم والأدوات العلمية التي اكتسبها أثناء تحصيله العلمي.
- المذكرة إنجاز أصيل من خلاله يقدم الطالب بالإضافة لموضوع البحث، إما من خلال حادثة العمل المنجز أو من خلال تكملة لعمل سابق يستحق التعمق فيه. وفي هذا الصدد لابد من الإشارة إلى أن أصالة البحث قد ترتبط بما يلي :

✓ حادثة التحليل المرتبط بأسلوب معالجة الموضوع.

✓ تسخير الإطار النظري لتقديم إضافة علمية أو ما يعرف بالجدة في الموضوع.

✓ الطريقة الخاصة في معالجة الموضوع.

✓ تنويع مجالات وجوانب معالجة الموضوع.

وعليه يلاحظ بأن ارتباط المذكرة بهذه المسائل هو الفيصل في تمييزها عن الأعمال الموجهة والبحوث المقدمة في إطارها والتي لا تعدو أن تكون سوى تجميع للمعلومات في موضوع معين ونتيجة لبحث ببليوغرافي محدد. فالمذكرة هي عمل بحثي مبني على التفكير العلمي " réflexion scientifique " وليست مجرد توليفة للأعمال والمعلومات المرجعية المتوفرة.

❖ الوظائف التي ينبغي للمذكرة تلبيتها:

تعد المذكرة وسيلة لاختبار قدرة الطالب على جمع المادة العلمية وانتقائها وترتيبها والتأليف بينها، كما تكشف عن طريقة تعاطيه معها ضمن ضوابط الفهم، الدقة، التحليل والأمانة العلمية هذا من جهة، ومن جهة أخرى تسمح بالوقوف على منهج البحث المتبع والمعمد في إنجاز المذكرة ودرجة التعمق والتدقيق والتخصيص، إلى جانب أسلوب معالجة الموضوع بشكل علمي واضح وبيّن. لذلك نجد بأنه من الوظائف التي تؤديها مذكرة التخرج ما يلي:

- وسيلة للكشف على قدرة الطالب على الخوض في مسار البحث العلمي بصفة مستقلة (تظهر هذه الاستقلالية في عدة جوانب منها اختيار الموضوع، رسم إطار الدراسة...).
- تبرز المدى الذي تصل إليه مساهمة الطالب الخاصة في ميدان المعرفة والتطور العلمي وفقا لتخصصه.
- تكشف عن أفكار الطالب وطريقة تعامله مع المفاهيم والأدوات الخاصة بميدان تخصصه.
- تعكس درجة تحكمه في المكتسبات العلمية من خلال القدرة على تجاوز الإطار النظري إلى التحليل والتدليل والبرهان والاستنتاج، بمعنى أن يتجاوز مرحلة التجميع والقراءة إلى مرحلة التحليل والتفسير العلميين وحتى درجة الطرح العلمي.
- تعكس التحكم في منهجية البحث المتعلقة بمجال تخصص الطالب أو الباحث.
- تبين مدى تمكن الطالب من التعامل المعمق مع المصادر والمراجع ولاسيما الحديثة منها وذات الصلة بالموضوع المراد دراسته.
- تنمي في الطالب روح التعامل التقييمي للمصادر والمراجع المستعملة.
- تعكس قدرة الطالب على تبرير عمله أو منتوجه العلمي والدفاع عنه أمام لجنة المناقشة ومدى قدرته على الإقناع (لاسيما ما تعلق بأصالة الموضوع وبدقة النتائج المتوصل إليها وبسلامة التفسير، التحليل...).

- تكشف عن قدرة الطالب في تسيير وإدارة عامل الوقت.

❖ أهداف المذكرة:

من المعلوم أن كتابة المذكرة تعد خطوة رئيسية وعامل محوري في تكوين الطالب، لذلك ينظر إليها بوصفها ذلك العمل المنجز والذي يعكس شخصية الطالب وأسلوبه ودرجة مشاركته أو عموماً إمكانياته العلمية. وعلى هذا الأساس ينبغي على المذكرة أن تستهدف ثلاثة أهداف رئيسية:

(1) الرغبة الذاتية للطالب: بحيث ينبغي أن يلبي موضوع المذكرة الإحتياج والميول الشخصي في تناول موضوع البحث حتى يتمكن من معالجته بحماس والتوصل إلى نتائج مرضية. وفي هذا الصدد من الضروري توسيع مساحة رؤية الطالب بخصوص موضوع معين وذلك إما انطلاقاً من الميولات الشخصية الصرفة والتوجيه الذاتي للطالب وإما بناء على توجيه الأستاذ المشرف.

(2) تلبية المتطلبات الأكاديمية.

(3) تلبية أهداف مهنية.

❖ متطلبات إعداد مذكرة: لإعداد مذكرة يتطلب الأمر ما يلي :

- ✓ تحديد موضوع البحث.
- ✓ جمع المادة العلمية .
- ✓ عملية ترتيب وتبويب المادة العلمية.
- ✓ العودة للنظر في الموضوع انطلاقاً من المادة العلمية المجمعة.
- ✓ ترشيد تنظيم البحث: من حيث منهجية جمع المعلومات، من حيث ترتيب معطيات البحث، من حيث عملية أرشفة الوثائق.
- ✓ قولبة موضوع البحث بشكل مفهوم للقارئ.

المحور الثاني: أطوار إعداد مذكرة التخرج (1) (اختيار موضوع وعنوان البحث)

إن المذكرة التي تتم في إطار إتمام متطلبات الحصول على درجة الماجستير تعد حلقة من حلقات البحث العلمي الجامعي الذي يتطلب مهارات بحثية تمكن من استقصاء مشكلة بحثية بأسلوب علمي وتدوين نتائج هذا الاستقصاء. وبالتالي فهي تتجاوز مجرد التنقيب والتجميع المعرفي المتعود عليهما خلال مرحلة التكوين النظري. وأول صعوبة يواجهها الطالب في مسيرة إعداد مذكرته تكمن في اختيار موضوع الدراسة وضبط عنوانها.

أولاً: اختيار موضوع مذكرة:

يعتقد العديد من الطلبة بأن اختيار موضوع مذكرة تخرج يجب أن يتم على وجه السرعة حتى يسوغ لهم البدء في عملية التحرير، غير أن الأمر خلاف ذلك. فتوسيع المعارف العامة والنظرية بخصوص موضوع معين في ظل منهجية بحث منظمة وخلال فترة زمنية محددة يستدعي بالدرجة الأولى التوفيق في اختيار الموضوع محل الدراسة، ولأجل هذه الغاية لابد من أن توطر هذه العملية في ضوء ما يلي:

1. الدوافع الذاتية لاختيار موضوع مذكرة

يعتبر عامل الشغف والميول محوريا لاختيار موضوع البحث، ذلك أنه إذا كان موضوع الدراسة لا يحرك اهتمام الطالب إلا بشكل عرضي أو إذا قبل معالجته دون قناعة فإنه من المستبعد أن تنمو لديه الرغبة في البحث والتعمق فيه.

فموضوع البحث ينبع أصلا من تساؤل أو إشكال يطرحه الطالب على نفسه ويرغب في الإجابة عنه، لذلك الفكرة التي يقوم عليها اختياره تأتي من قراءاته الشخصية أو من المواضيع المتضمنة في المقررات الدراسية والتي يبدى رغبة في التعمق فيها.

وعملية الاختيار الشخصي لموضوع الدراسة تقوم في شق منها على القناعة والموهبة، لأن البحث كعمل أكاديمي سوف ينطبع في النهاية بالطابع الخاص للطالب أو الباحث ويكون انعكاسا لشخصيته، على اعتبار أن الموضوع المختار يعد قبل كل شيء وليد فكرة تخمرت في ذهنه وتعايشت معه، وبالتالي يتولد لديه ميول لدراسته وشغف لإزالة ما يعتريه من غموض. غير أنه من المفيد التذكير بأن المذكرة سيتم إعدادها في غضون أشهر قليلة (في حدود ستة أشهر تقريبا) وبالتالي لابد من توجيه الميول صوب المواضيع القابلة للمعالجة بشكل كاف

خلال هذه الفترة، مع الوضع في الحسبان ضرورة أن يكون الموضوع محددًا بدقة، معاصراً ما أمكن، ثرياً بالمادة العلمية سهلة التناول، وتقادي اختيار المواضيع الواسعة جداً، وإلا عجز عن السيطرة على مختلف الجوانب المحيطة بها.

وللإشارة لا يحول عامل الاختيار الشخصي للموضوع دون الاستعانة بالمشرف أو بأستاذ متخصص في مجال البحث حتى يسترشد الطالب منه ويوفق في اختياره. كما ينبغي كذلك التأكيد على مراعاة عنصر الكفاءة العلمية الشخصية أي القدرة العلمية للطالب في معالجة الموضوع الذي وقع عليه اختياره.

II. مراحل اختيار موضوع البحث

تمر عملية اختيار موضوع البحث بمرحلتين أساسيتين، الأولى ذهنية والثانية عملية.

1- مرحلة التفكير:

أول خطوة تفرض نفسها في هذا المستوى ضرورة استجماع ما يعرف بالأفكار التوجيهية ، غير أنه قبل الخوض في الفكرة المتميزة التي يركز الطالب حولها تفكيره، يتعين عليه الانطلاق من بعض الأفكار غير المتعمقة وغير المختلفة باعتبارها أداة أولية يركز عليها في عملية التفكير المدروسة.

فالفكرة التوجيهية هي الفكرة المدروسة والتي تنطلق من أفكار سابقة ناتجة عن التخمين والحدس، ولا تختلف قبل تخمرها في ذهن الطالب عن الأفكار المشتركة مع الغير، ولكنها بالتعمق تكون مصدراً للأصالة وليس مجرد تجميع للمعلومات والأفكار وإعادة تقديمها، ذلك أن موضوع البحث يتطلب الحداثة والجدة.

في هذا الإطار ينبغي التأكيد على أن حداثة الموضوع تعني أن هذا الموضوع من الموضوعات البكر التي لم يتم التطرق إليها بعد في الأبحاث العلمية نتيجة ظهوره بفعل التطور العلمي أو تفاعل الظروف سواء الداخلية أو الخارجية، كما تقيد الأصالة كذلك بأن الموضوع ليس بالجديد ولكن يثير مشاكل جديدة تستدعي الحل أو يتطلب تقديم إضافة أو طرح وجهة نظر لم يسبق عرضها في عمل علمي سابق. ننتهي إذن إلى أن الفكرة التوجيهية هي فكرة يستند إليها الطالب لتحديد آفاق الدراسة وترتكز حولها جهوده. وعموماً عند مباشرة عملية اختيار موضوع الدراسة يجب:

- على الطالب أن يتأكد بأن موضوع الدراسة يتعلق بمجال بحث منهجي شامل، وحتى يكون الأمر كذلك ينبغي التأكد من أن موضوع البحث يتصف بالأهمية، حيث يتعلق بمشكلة هامة وأن يكون له بعد أو قيمة علمية أو عملية أو أن يكون ذو أهمية مستقبلية، أي باختصار **التأكد من صلاحية الموضوع للدراسة.**

- على الطالب أن يوجه بحثه في كافة الاتجاهات بحيث ينطلق من المراجع العامة ويدعمها بالمراجع المتخصصة أي يستجمع ما يعرف بالمراجع الاستكشافية، بحيث يختبر مدى قابلية الموضوع للبحث ويجمع

المعطيات الأولية والأساسية المتعلقة به ويتحقق مبدئياً من كفايتها لدراسته ، دون إهمال أي مرجع مهما كان نوعه وعدم تفضيل أي منها (كتب، أطروحات، دراسات، مقالات، تقارير، وثائق...))

- تركيز الاهتمام مبدئياً على المراجع الأحدث ثم التي هي أسبق بالظهور.

2- المرحلة العملية (التطبيقية):

مادام الهدف هو تحديد موضوع البحث، على الطالب بعد تجميع المادة العلمية الاستكشافية أن يتبع أسلوب البطاقات، بحيث يقيد من خلال القراءة الأولية الأفكار الأساسية والتساؤلات التي تطرح، أي لا بد من وضع بطاقة تضم مختلف التساؤلات المحورية التي يدور حولها البحث وقائمة بالمسائل التي يكون الطالب على دراية بها.

■ اقتراح طريقة عملية:

هناك نوعين من الملفات:

أ/ بطاقات الأفكار: توضع من خلال القراءات الأولية بحيث كل بطاقة تحمل فكرة وكل فكرة ترتبط بمصدرها. وإلى جانب بطاقات الأفكار من الملائم وضع بطاقات أسئلة تناقش الأفكار، وكذلك بطاقات معلومات مسبقة إن أمكن.

ب/ ملف البيبليوغرافيا: يضم كافة المراجع المتطرق إليها خلال القراءات الأولية، بمعنى كافة المراجع التي تم فحصها لاستجماع الأفكار بما في ذلك تلك التي لا تقدم إضافة أو غير المهمة حتى لا يرجع إليها الطالب مرة ثانية. (سيتم تبيانها وشرحها بالتفصيل في المحور الخامس).

ملاحظات:

✓ إعداد ملف خاص بالبيبليوغرافيا بشكل دقيق يكسب الطالب توفير الجهد والوقت.

✓ ضرورة أن يضع الطالب لنفسه إطار للبحث عن طريق ما يعرف بعملية الإستنكار

"mnémotechnique" ، أي طرح مجموعة من الأسئلة البسيطة التي تسمح بتحديد الموضوع بدقة لأن القراءة

الأولية للمراجع تولد مجموعة من التساؤلات تسمح برسم المعالم الكبرى للبحث لذلك يفضل جرد كل سؤال قد

يتبادر للذهن بخصوص الموضوع.

مثلاً: كيف؟ ما هي المقاربة أو وجهة النظر التي سوف أتبعها في الدراسة؟ لماذا؟ فيما تكمن أهمية الدراسة

في السياق الحالي؟ ما هي الفترة التي يجب التركيز عليها؟

نموذج لاختيار موضوع دراسة

عنوان عام وشامل.
وضع قائمة بمختلف جوانب الإشكالية.
وضع قائمة للتساؤلات التي يكون لديك فكرة عنها والتي يمكن تناولها بالدراسة.
ما هو الشيء الذي يهمني في هذه الدراسة ؟
إذا كان البحث يخص فترة زمنية محددة. ما هي الفترة التي تهمني؟
هل الموضوع له إطار جغرافي محدد ؟
من أية زاوية أفضل تناول الموضوع؟
ما هي أهمية الدراسة في السياق الحالي؟
الأسئلة الشخصية (الخاصة).

III. اختيار عنوان البحث

ويشار إليه بالعنوان العام أو الرئيسي، وهو الدلالة الصريحة على موضوع البحث ومجاله. كما أن العنوان كمطلع للبحث يعتبر مرآة عاكسة للإشكال الذي يقوم عليه والذي يسعى الباحث لمعالجته، بحيث يستوعب في عباراته جزئيات وتفاصيل ما سوف تحتويه المذكرة أو ما سوف يدرس. ويعتبر الاختيار الموفق للعنوان أمراً ضرورياً لتقديم انطباع جيد عن البحث، لذلك ينبغي اختياره في ظل مجموعة من الضوابط الموضوعية والشكلية.

1- الضوابط الموضوعية الواجب توافرها في صياغة العنوان:

- الشمولية: بحيث يشترط في العنوان أن يكون جامعاً ومانعاً للفكرة التي يدور حولها البحث، بحيث يعبر بشكل كاف عن مضمونه ومحتواه ومختلف جوانب دون زيادة أو نقصان، أو بتعبير آخر ضرورة أن يكون العنوان مفصلاً عن الموضوع وشاملاً له.
- ضرورة أن يعبر العنوان عن الإشكالية المراد معالجتها في البحث.
- أن يعكس العنوان نوع المنهج المتبع ما أمكن.
- أن يكون العنوان على قدر كاف من الدقة بحيث تكون عباراته منسجمة مع أهمية الموضوع.

2- الضوابط الشكلية الواجب توافرها في صياغة العنوان:

- أ. **الدلالة:** بمعنى أن يكون العنوان موجزا ويرد في كلمات محددة ومعبرة دون إطالة ولا تعميم وبالقدر الذي يسمح بالدلالة على معناه وعلى جزئياته وما يتضمنه البحث.
- ب. أن تكون العبارات المستعملة في العنوان على قدر من **الوضوح**، أي أن لا تكون غامضة ولا توقع القارئ في التباس، بمعنى اختيار صياغة واضحة ودقيقة.
- ج. أن لا تتطوي صياغة العنوان على خداع وذلك باعتماد **الصياغة المباشرة**، أي الابتعاد عن العبارات والمصطلحات التي تحمل أكثر من معنى.
- د. أن يرد العنوان في شكل **طابع علمي قانوني** وهذا الأمر يتنافى مع استعمال العبارات البراقة أو الدعائية أو المتكلفة.
- هـ. ضرورة احترام قواعد اللغة في صياغة العنوان.
- و. أن لا يرد العنوان في شكل جملة مع جواز أن يأتي في شكل مركب سواء لدلالة على العلاقة أو على المقارنة أو على كليهما.

مثال:

- ✓ العقود التجارية وعمليات البنوك.
- ✓ الفقد الإرادي واللاإرادي للجنسية.
- ✓ القانون الواجب التطبيق على عقد البيع الدولي التقليدي وعقد البيع الدولي الإلكتروني (دراسة مقارنة بين الأنظمة).
- ✓ الرقابة على عمليات البنوك في الشريعة الإسلامية والتشريع الجزائري - دراسة مقارنة -

المحور الثالث: إشكالية البحث وفروضه

يتبع أسلوب البحث العلمي مسارا منظما انطلاقا من الملاحظة إلى المناقشة إلى الاستنتاجات العلمية وذلك من خلال المرور على التوالي بكل من مشكلة البحث، سؤال البحث، فرضية البحث، هدف البحث ومنهجيته.

وحتى يتمكن الطالب من بلورة موضوع بحث معين، ينبغي عليه خلال هذه المرحلة الأولية أن يقوم أولا باختيار وصياغة مشكلة البحث لينتقل بعدها إلى عملية تحديد الأسئلة والأهداف والفرضيات المتعلقة بموضوع دراسته، ثم ملاحظة الوقائع ذات الصلة وجرد المراجع أو المادة العلمية لينتهي في الأخير بوضع إطار مرجعي للدراسة.

1. **اختيار مشكلة البحث وتحديدها:** إن القيام بمهمة انجاز مذكرة التخرج تتطلب ضرورة احترام معايير الدقة والقابلية للتحقق والموضوعية. كما أن إعداد مذكرة يعني تقمص الطالب دور الباحث وهذا الأمر يتطلب التحلي بالفضول والصرامة. وللوصول إلى نتائج علمية مقنعة لابد أن تكون خطوات البحث مكتملة لبعضها البعض، وبالتالي يتعين على الباحث أن يؤطر موضوعه في حدوده الموضوعية، الزمانية، المكانية وكل ذلك انطلاق من وضع إشكالية للدراسة.

1- مفهوم إشكالية البحث:

تعتبر بمثابة القاعدة الرئيسية في البحث وجانبا مهما من جوانبه، كما توصف بأنها المبرر الذي يدفع بالباحث لمعالجة موضوع ما. فهي عبارة عن سؤال يحتاج إلى توضيح أو إجابة أو موقف غامض يتعلق بظاهرة معينة ويحتاج إلى التفسير أو خلل معين يرتبط بحاجة لم تلبى بعد.

إن فالإشكالية هي الإطار الذي يعبر عن الأبعاد الحقيقية للدراسة والتي تسمح للطالب من معرفة وتحديد الهدف الذي يريد الوصول إليه، وعليه فهي عملية تفكير دقيق تبدأ ببلورة مشكل وتنتهي بصياغة فرضيات قابلة للاختبار أو أسئلة يتعين الإجابة عنها.

2- أهمية مشكلة البحث: لا يمكن خوض غمار البحث العلمي دون فكرة معينة مسبقة تقود الباحث وإلا فإن

كل ما سيقوم به سيكون عبثا لا قيمة له.

وبالتالي لا يمكن للباحث أن يتقدم ببحثه دون الانطلاق من اختيار مشكلة والانتهاى إلى صياغة فرضية أو أكثر يمكن اختبارها. انطلاقا من ذلك تكمن أهمية مشكلة البحث فيما يلي:

← بلورة موضوع الدراسة وتبيان الفرضيات التي يستند إليها ونوعية الوسائل والأساليب العلمية المستخدمة في معالجة موضوع ما، إذ بدون إشكالية ينتهي مبرر القيام بدراسة معينة، فهي نقطة الارتكاز الأساسية في تحليل الباحث للخوض في موضوعه.

← تعد نقطة الانطلاق التي توصل إلى سؤال بحث مركزي أو ما يعرف بمشكلة البحث، بحيث إذا لم يحدد الطالب إشكالية دراسته فإنه لن يتمكن من صياغة المشكلة الرئيسية التي يتعين عليه الإجابة عنها في مذكرته.

← تمنح الإشكالية للطالب الإطار الذي يبحث فيه وتوجهه إلى مسائل بحث متعددة.

3- الاعتبارات الواجبة في اختيار الإشكالية:

من أجل بلورة إشكالية بحث وتحديد أبعادها لا بد على الطالب أن يأخذ في الحسبان ما يلي:

أ. حادثة المشكلة: أي معالجة مشكلة بحثية لم تعالج من قبل أو على الأقل تكمل مشاكل موضوعات أخرى بحيث تنطوي على الإضافة العلمية الحقيقية.

ب. الأهمية الأكيدة للمشكلة.

ج. تناسب المشكلة البحثية مع الإمكانيات العلمية للباحث، أي التحقق من الإمكانيات الذاتية وقدرة الباحث في معالجة هذه الإشكالية.

د. توافر البيانات والمعلومات اللازمة أو المصادر الوافرة عن مشكلة البحث بمعنى التحقق من قابلية المشكلة للبحث.

هـ. مدى استحواذ المشكلة على الاهتمام البحثي للباحث بمعنى الميل العلمي والاستعداد الذاتي لمواجهة المشكلة.

و. الاعتبار المتعلق بعامل الوقت الكافي لمعالجة المشكلة في مختلف جوانبها.

ز. العامل الأخلاقي.

4- خطوات صياغة إشكالية البحث:

أ. تحديد المجال العام للمشكلة، أي لابد من تحديد المشكل العام الذي سوف ينصب عليه تركيز

الطالب فقد يكون مشكلة نظرية أو عملية وفقا لتخصص الطالب.

ب. تضيق المجال العام للمشكلة، بمعنى الإلمام الكافي بالمشكل من أجل التمكن من فهم الموضوع عن

طريق تحديد الجانب المراد الإجابة عنه، وبتعبير آخر تحويل المشكل العام إلى مشكلة محدد قابلة للبحث.

ولصياغة الإشكالية لابد على الطالب أن يجيب على التساؤلات التالية:

✓ من حيث السياق: بماذا يرتبط المشكل؟ متى وأين ظهر؟ ما هي أسبابه؟ هل هو مشكل ناتج عن الأبحاث السابقة؟ أم نتيجة لتطور الظروف؟

✓ من حيث الخلفية: ماذا أعرف عن هذا الإشكال؟ ما هو رأي أصحاب الاختصاص أو الباحثين؟ ما الذي تم القيام به لحل الإشكالية؟ هل بعض الحلول كانت ناجحة؟ لماذا؟ هل تمت دراسة سبب أو أسباب معينة للمشكل؟

✓ من حيث الإضافة الخاصة: ماذا سأقدم بالضبط للمساهمة في حل هذا الإشكال؟ ما هي الأشياء التي سوف لن أعالجها؟

✓ من حيث الأهمية: فيما تكمن أهمية هذا الإشكال؟ ما الذي سيحدث إذا بقي هذا الإشكال؟ ما هي العواقب أو النواتج؟

ج. القيام بصياغة الإشكالية: بعد الإجابة على التساؤلات وفي ضوء القراءات الاستطلاعية سيكون لدى الطالب فكرة محدد عما يريد القيام به أو عن الجانب الذي سيتناوله بالدراسة في إطار إشكال معين. وفي هذه المرحلة لابد من تحويل الفكرة إلى إشكالية واضحة تدل على مدى ملائمة الموضوع للبحث.

5- كيفية صياغة الإشكالية: على اعتبار أن الإشكالية هي نقطة الربط بين التعريف بموضوع الدراسة وطريقة معالجته، فإنه من الضروري أن تتوفر على العناصر التي تسمح بفهم مشكلة البحث ووضعها في السياق المناسب حتى تتم معالجتها، لذلك يراعى عند صياغة الإشكالية:

← ضرورة أن توضح كافة التوقعات المتعلقة بالموضوع أي العناصر الضرورية لفهم المشكلة البحثية.

← أن تشير إلى الاتجاه أو المنحنى الذي ينبغي أن تكون في سياقه الحلول.

← أن تعبر عن فرضيات الدراسة إن وجدت.

← أن تكون على قدر من الدقة والوضوح.

فالإشكالية تضم مجموعة منظمة ومترابطة من الأسئلة والمفاهيم التي تساهم بوضع مقاربة معينة لموضوع الدراسة وتمهد سواء بصفة مباشرة أو غير مباشرة للفرضيات. وبالتالي تتطلب وضع قائمة للمشاكل والتساؤلات التي يتم من خلالها معالجة الموضوع بطريقة علمية.

وتتم صياغتها عن طريق توجيه التفكير حول مشكلة بحث رئيسية واحدة تطرح في شكل استقهام ويستعمل في صياغتها ألفاظ ومصطلحات دقيقة قابلة للتجزئة بشكل منهجي إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية، بحيث يكون هناك ترابط فيما بينها بالقدر الذي يسمح للوصول إلى إجابة عن المشكلة الرئيسية للبحث.

ملاحظات:

- ← لابد من التركيز عند صياغة الإشكالية على جانب الأهمية، أي الحرص على صياغتها بطريقة تعكس أهميتها بدل التركيز على جانب الإثارة أو الجاذبية.
- ← الإشكالية في بداية الدراسة ليست نهائية أي تخضع للتمحيص والتدقيق كلما تقدم الطالب في أطوار بحثه (تنقيح الإشكالية وليس تغييرها).
- ← عناصر مشكلة البحث أو ما يعرف بالأسئلة الفرعية لابد أن تكون قابلة للبحث والاستعلام. وأن تكون واضحة غير ضبابية كما أن عددها لابد أن يكون محدودا ويخص أسئلة الدراسة الأكثر أهمية أي الأسئلة الضرورية لبناء الإطار المفاهيمي للبحث.

II. الفرضيات:

هي عبارة عن افتراضات يتم وضعها استجابة لسؤال بحثي، بمعنى رد ممكن أو متوقع مبدئيا عن سؤال البحث. فهي إذن تتحدر من مشكلة البحث وتعتبر اقتراحا للإجابة عنها.

1/ مفهوم الفرضية: الفرضية هي التي توطر للحجج التي تقوم عليها الدراسة لأنها تسمح بتحديد العناصر الواجب أخذها في الاعتبار وتفسيرها وإعطاءها معنى بالشكل الذي يسهل فهم الظاهرة محل الدراسة (نظام قانوني، آلية قانونية...). وتأخذ الفرضية شكل تعريف يلجأ من خلاله الباحث إلى تقديم حل أو إجابة بشكل مسبق أو أولي وتتطلب الاختبار وتكون قابلة للتحقق منها إما بتأكيد صحتها أو بنفيها. وبالنتيجة فالفرضية هي تخمين أو تفسير محتمل لأسباب مشكلة معينة أو حدس أو تكهن يضعه الباحث كحل ممكن لمشكلة البحث بحيث يعتمد من خلاله إلى ربط الأسباب بالمسببات، أو ببساطة تقديم رأي أولي مبدئي لحل مشكلة البحث.

2/ شروط الفرضية:

باعتبار أن الفرضية إجابة محتملة ومبدئية على مشكلة البحث، فإنه ينبغي أن تتميز بما يلي:

أ. معقولة الفرضية: ويقصد بها بناء الفرضية على حقائق علمية ومعرفية والابتعاد على التكهانات الخيالية والعشوائية.

ب. قابلية الفرضية للاختبار: أي قابليتها للتحقق بالتأكيد أو النفي.

ج. أن تكون بسيطة وواضحة وموجزة ولا ينتابها غموض (استعمال الألفاظ السهلة والواضحة).

د. أن تكون الفرضية قادرة على تقديم تفسير شامل للمشكلة أو الظاهرة محل الدراسة.

هـ. أن لا تبني على التحيز الشخصي للباحث: بمعنى تقادي الأحكام المسبقة عند صياغة الفرضية.

3/ مكونات الفرضية:

كل فرضية تتطوي على حقائق علمية يقوم الباحث بربطها بأفكار متصورة أو من صنع خياله حتى يتمكن من إعطاء حل أو حلول أولية للمشكلة. وعليه لابد أن تتضمن كل فرضية عنصرين الأول يدعى بالمتغير المستقل (المعالج) ويقصد به ذلك المتغير الذي يؤثر في متغير آخر هو التابع بحيث يؤدي التغير الحاصل في قيمه بالضرورة إلى إحداث تغيير في قيم الآخر.

والثاني يدعى بالمتغير التابع (المقاس) بحيث نجد بأن المتغير التابع يتأثر بالمتغير المستقل ويكون نتيجة له.

مثال:

آلية التحفظات والاستثناءات على المعاهدات الدولية يؤثر بشكل كبير على فعالية القانون الإنفاقي

لحقوق الإنسان.

المتغير المستقل ← نظام /آلية التحفظات.

المتغير التابع ← القانون الإنفاقي لحقوق الإنسان.

5/ أهمية الفرضيات:

✓ تساهم الفرضية في تحديد الأبعاد المختلفة للمشكلة البحثية.

✓ هي وسيلة لتحليل مشكلة البحث وتحديد العلاقة القائمة بين مختلف عناصرها.

✓ تساعد الباحث على وضع إطار موضوع البحث أي رسم مختلف محاور البحث، وبالتالي تقوده إلى المعلومات الضرورية والملاحظات الأساسية والحقائق المهمة، كما توجهه في عملية التحليل والتفسير إلى ما يجب القيام به.

✓ تسهل عملية استنتاج أو استخلاص النتائج سواء بتأكيد أو نفي الفرضية.

6/ ضوابط صياغة الفرضية:

- سواء اعتمد الباحث في موضوع الدراسة فرضية واحدة رئيسية أو أكثر، لابد في كافة الأحوال أن تغطي كافة جوانب الدراسة وتقدم التفسيرات اللازمة لمشكلة البحث.
- ضرورة الأخذ في الاعتبار المعطيات المتعلقة بموضوع البحث وبالمشكلة وبالمكتسبات المعرفية (البناء الفكري).
- صياغتها في شكل جملة تقريرية، أي في صيغة التأكيد غير الطويلة.

- الاستعانة بجزء من المشكلة لصياغة الفرضية.
 - ألا تكون قابلة للتجزئة لأكثر من فرضية.
 - يجوز صياغتها بطريقة التأكيد أو النفي لكن لا يمكن استعمال نفس المتغيرات لوضع فرضيات إحداها بالتأكيد والأخرى بالنفي في موضوع واحد.
 - لا يمكن للفرضية أن تتعارض مع حقائق وملاحظات علمية.
 - لا تقدم الفرضية إلا جوابا واحدا على المشكلة المطروحة (تنتهي الفرضية بالتأكد أو النفي بالقطع 100 % كما تكون صحيحة أو خاطئة في جزء منها 50%) والتأكد من صحة الفرضية بعد اختيارها يحولها إلى حقيقة علمية.
- 7/ طريقة صياغة الفرضية:** هناك طريقتان لصياغة الفرضية:
- أ. طريقة الإثبات: وتكون بصدد الفرضيات المباشرة بحيث يتم صياغتها بشكل يؤكد وجود علاقة موجبة أو سالبة بين المتغيرات.
- ب. طريقة النفي: وتكون بصدد الفرضيات الصفرية بحيث تصاغ بشكل ينفي وجود علاقة بين المتغيرات.

المحور الرابع: مرحلة تصميم خطة البحث

❖ مفهوم خطة البحث وأدوارها:

يقصد بخطة البحث الإطار العام الذي يحدد معالم البحث ومكوناته أو الخطوط العريضة التي يسترشد بها الباحث لتنفيذ البحث بغرض تحديد جميع أبعاده وجوانبه. فالخطة إذن، هي الإطار العام الممثل للبحث والتي تشتمل على خطوطه العامة الأصلية منها والفرعية بوصفها بمثابة جسم لموضوع البحث ومحددا لعناصره الأساسية. فهي التي توجه الباحث نحو مختلف هذه العناصر ونحو العمل على معالجتها بالشكل الذي يمس مختلف جوانب البحث والوصول إلى صورته النهائية بشكل ينم عن وجود تجانس ومنطقية.

❖ أدوار خطة البحث:

- باعتبار الخطة إطارا منظما يتم من خلاله عرض عناصر البحث المختلفة بأكبر قدر من الدقة والصرامة والمنطق فإنها تؤدي عدة أدوار منها:
- ✓ بالنسبة للباحث: تساعده على إدراك ما هو مهم في حدود ما يود إنجازه أو إظهاره من خلال بحثه كما تلزمه بالنقد بذلك.
- ✓ بالنسبة للقارئ: تمنحه فكرة مبنية ومستوعبة عن موضوع البحث وبصفة واضحة أي بطريقة سهلة ومفهومة.

❖ خصائص خطة البحث:

- تتميز خطة البحث بعدة خصائص يتطلب من الباحث الحرص على توفرها عند إعداد خطة بحثه وهي:
- أ. **المنطقية:** ويقصد بها ضرورة أن تكون عناصر الخطة المختلفة منطقية، سواء تعلق الأمر بالعناصر الأساسية أو الفرعية، وأن لا تخرج عن موضوع البحث وتتناقض معه. وبالتالي يجب أن تكون كافة الأفكار الرئيسية والفرعية مترابطة بشكل يعكس مقدرة الطالب على تقديم وطرح أفكاره بشكل منطقي.
- ب. **التسلسل:** تقدم الخطة للقارئ تصورا واضحا عما سيكون عليه البحث من حيث ترابط الأفكار وتتسق الفقرات وانسجامها. لذلك يشترط ضرورة تقسيم الخطة بشكل تسلسلي ووفقا لترابط منطقي بحيث يخدم كل

عنصر الآخر ويقود لاستعراض العنصر الموالي، وهكذا إلى غاية النهاية أي إلى غاية مرحلة طرح النتائج النهائية للبحث.

- ج. **الشمول:** يشترط ضرورة أن تغطي الخطة كافة جوانب الموضوع أي كافة عناصره والتي ينبغي أن تكون متكاملة وشاملة لكافة الأساسيات الضرورية. ويتحقق عنصر الشمول من خلال الإحاطة الدقيقة والعميقة بمشكلة البحث، لأن الخطة في نهاية المطاف ما هي إلا إجابة عن الإشكالية.
- د. **الوضوح:** يشترط ضرورة أن تكون الخطة واضحة وغير غامضة، ويتحقق ذلك بصياغة محتواها صياغة دقيقة بعيدة عن غموض أفكاره. وبالتالي ما دامت الخطة بمثابة المرآة العاكسة لأفكار الباحث ينبغي أن تكون على درجة من الوضوح والتماسك الموصل لفهم النتائج المتوصل إليها في نهاية الدراسة.
- هـ. **عدم التكرار:** لا بد أن تكون الخطة قادرة على أن تعكس المحتوى مع تجنب التكرار، بمعنى تقادي تكرار عناصرها. فحتى وإن كان الموضوع يتطلب معالجة عنصر معين في فصول مختلفة إلا أنه يشترط تناوله من زوايا مختلفة أو على الأقل تناوله بشكل مقتضب وفقا لما تتطلبه مقتضيات الدراسة في موضع معين والإشارة إلى تفصيله في المكان المناسب.
- و. **التوازن:** يشترط عند إعداد خطة بحث ضرورة إقامة نوع من التوازن والتناسق بين مختلف عناصر الخطة. ويتعلق التوازن أساسا بخيارات الباحث بشأن تقسيمات البحث، بحيث لا بد أن يراعى فيها التساوي والتماثل من حيث العدد والكم أي معالجة كل جزء من البحث بقدر متناسب ومتكافئ.
- ز. **الذاتية:** ويقصد بها أن تعبر الخطة ما أمكن عن الرؤيا الخاصة للباحث وشخصيته وذاتيته في تناول موضوع البحث وأن لا تكون مجرد نقل حرفي عن مراجع أخرى. كما يشترط أن تعبر عن فهم كلي للباحث وإحاطته بمشكلة الدراسة وتساؤلاتها.

ملاحظات:

- ✓ لا يمكن وضع خطة نهائية إلا بعد نهاية البحث.
- ✓ لا يمكن وضع خطة دفعة واحدة.
- ✓ تتغير الخطة بتزايد عدد المراجع أو المادة العلمية وبزيادة المعلومات والمعرفة وبالتعمق في الفهم.
- ✓ لا بد من الحرص على إقامة ترابط بين الإشكالية، العنوان والخطة بحيث يقاس هذا الترابط في النهاية من خلال الفهرس الذي يعكس خطة تفصيلية عن العناوين الرئيسية التي تتضمن الأفكار الأساسية وترسم الأجزاء الكبرى للبحث، والعناوين الفرعية التي تندرج تحتها مختلف الأفكار ذات الصلة.

لذلك فمسألة وجود **ترابط** بين **عنوان** جذاب، **إشكالية** مضبوطة ومحددة و**خطة** واضحة تجيب عنها تعد أمراً محورياً لوضع الخطة المناسبة للبحث.

❖ **تقسيم خطة البحث:** يراعى في تقسيم خطة البحث الأخذ في الاعتبار الزوايا التالية:

1/ التقسيم من حيث مراحل إعداد البحث:

وتقسم إلى خطة مبدئية (مشروع خطة) وخطة شبه نهائية وأخيراً خطة نهائية.

أ/ **الخطة المبدئية:** يقصد بها التصميم الذي يضعه الباحث في ضوء المادة العلمية الأولية المتاحة لديه قبل الانطلاق في معالجة الموضوع. تركز أساساً على العناصر الرئيسية في الموضوع وبعض تفرعاته الأساسية، وبالتالي تعد بمثابة خطة سطحية ومن النادر أن يحتفظ بها الباحث عند تقدمه في معالجة الموضوع بصفة معمقة.

تتكون خلال وضع المعالم التي تقود الباحث في بحثه، بحيث تبدأ من الأفكار التوجيهية المدروسة التي يتعين عليه تنظيمها وتجميعها والربط فيما بينها ثم فحص مدى صلاحيتها وتوافقها مع بعضها البعض، وفي ضوءها يحاول وضع معالم دراسة ذات معنى والتفكير في الإستراتيجية المناسبة لتنفيذ هذه الدراسة.

✓ في هذه المرحلة الخطة التي يفكر فيها الباحث تكون جد سطحية لا يظهر من خلالها إلا أقسامها الكبرى، ومع الوقت تبدأ معالمها بالظهور وتكون قابلة لإعادة الهيكلة.

✓ على الطالب أن يستمر في هذه المرحلة من البحث في جمع المادة العلمية الأولية من خلال:

- الاستمرار في عملية البحث البيبليوغرافي.
- استجماع النصوص والوثائق الرسمية (القانونية).
- التركيز على القراءات الفقهية من أجل البناء النظري.
- البحث في المجال القضائي.
- احتمالية استخدام بعض وسائل جمع المعلومات كاستطلاعات الرأي أو الاستبيان... الخ

ب/ **الخطة شبه النهائية:** لا بد على الطالب أن يرسخ في ذهنه مبدأ تغيير الخطة وفقاً للتعلم والتدقيق التدريجي في مادته العلمية. وفي هذه المرحلة لا بد على الطالب أن يحدد ويهيئ موضوعه في ظل إشكالية محددة، وبالتالي ضرورة أن يحدد اختياره النهائي من بين المعطيات الموجودة بين يديه وأن يفضل الخيارات

النظرية التي يراها مناسبة، ومن جهة أخرى عليه أن يقوم باستبعاد مسائل أو جوانب تبدو له غير مهمة في الدراسة. وأخيرا عليه أن يحاول إيجاد الإضافة التي تعطي لمذكرته مظهرها الأصيل.

لا بد أن نضع في الاعتبار أن الخطة الشبه نهائية لا يمكن أن تحيط بشكل دقيق بكل جزئيات الموضوع، كما لا يمكن أن تحتوي على عناوين الفصول والمباحث والفروع بشكل نهائي، وسبب ذلك أن هذا التفصيل لا يظهر إلا أثناء كتابة البحث.

كذلك أثناء وضع الخطة شبه النهائية يتأكد الطالب من أهمية بعض العناصر التي قد تبدو في بداية الدراسة بأنها ثانوية أو العكس، وبالنتيجة يتأكد من حدود الدراسة ونطاقها إما بالتوسيع أو التضييق.

أخيرا في هذه المرحلة على الطالب أن يستحضر المستجدات سواء تعلق الأمر بظهور نصوص جديدة أو أحكام وقرارات وتعديلات...

ج/ الخطة النهائية: يتم وضع التصميم النهائي للبحث بعد استيعاب الطالب لمختلف جوانب الموضوع وفهمها والتأكد بصفة قطعية من أقسامه الرئيسية واستكمال عملية جمع المعلومات أو المادة العلمية المتعلقة به وفرزها، ثم الانطلاق في عملية الكتابة والتحرير.

في هذه المرحلة قد يحتفظ الطالب بالخطة شبه النهائية ويمضي فيها، أو قد يظهر له نقص وبالتالي يدخل التعديلات اللازمة لكن دون المساس بالأقسام الرئيسية لموضوعه وإلا نكون أمام تصميم جديد للبحث وقد يؤثر ذلك حتى على العنوان.

2/التقسيم من حيث أنواع الخطة: يتم عادة اللجوء إلى نوعين أساسيين من طرق تقسيم الموضوع وهما:

1- طريقة التبويب التاريخي: ويقصد بها تقسيم موضوع البحث على أساس النشأة والتطور التاريخي بمعنى على الطالب أن يراعي في تقسيم بحثه التسلسل الزمني مثل: تطور صلاحيات رئيس الجمهورية عبر الدساتير الجزائرية.

2- الطريقة البنوية: ويتم من خلالها تقسيم موضوع البحث بالنظر إلى مختلف مبادئه أي مكوناته والعلاقة الموجودة فيما بينها. وينتهج هذا التقسيم في المواضيع التي تركز على الوضع القائم أو الراهن، بحيث يتم تقسيم الموضوع انطلاقا من الأفكار الأساسية التي يتمحور حولها. وأبسط شكل في هذا الصدد تخصيص قسم للإطار النظري وآخر للإطار التطبيقي (يعرف بنموذج التصميمي التقني). مثال: دور المجلس الدستوري في الرقابة على صحة العملية الانتخابية.

ملاحظة: يمكن المزج والأخذ بالتقسيمين معا.

3/ التقسيم من الناحية الشكلية:

يقصد به التقسيم الذي يعكس المعالجة المستعملة لمختلف أفكار البحث والمبني على الترابط المنطقي بين الفكرة الواحدة وفروعها، وبين الفروع والمطالب وبين هذه الأخيرة ومختلف مطالب الفصل وهكذا. ويشترط ضرورة قيام التقسيم الشكلي على مبدأ التوازن الكمي بين مختلف تقسيمات البحث بحيث تكون هذه الأخيرة متقاربة من حيث حجمها ولا يطغى أحدها على الآخر. وعموما هناك جملة من المبادئ التي تبنى عليها الخطة من الناحية الشكلية:

✓ عادة يستند التقسيم إلى معايير وأسس كضرورة الانطلاق من النظري إلى التطبيقي، ومن الكل إلى

الجزء، ومن العام إلى الخاص ومن السابق إلى الحاضر...الخ

✓ مراعاة قوالب التقسيم: الأجزاء ← الأقسام ← الأبواب ← الفصول ← المباحث ←

المطالب ← الفروع ← أولا ← 1 ← أ...الخ

✓ ضرورة إقامة التوازن بين مختلف الأقسام/ الأبواب / الفصول والمباحث.

✓ إحترام قاعدتي التوحيد الداخلي للتقسيمات الفرعية، والتوازن التقريبي لهذه التقريعات.

✓ ضرورة أن تكون العناوين الرئيسية قابلة للتقسيم إلى عناوين جزئية.

✓ ضرورة وجود تناسق بين العناوين الرئيسية والفرعية، وفيما بينها بين العنوان الرئيسي.

❖ العناصر الأساسية لخطة البحث

تتكون الخطة من مجموعة من العناصر التي تؤلف في مجموعها هيكل البحث. ويراعى ضرورة احترام

ترتيب منهجي لهذه العناصر على الشاكلة التالية:

1- العنوان: (سبق التطرق أعلاه إلى شروطه وضوابطه).

2- مقدمة البحث: تعد من أهم أقسام البحث وهي آخر ما يكتب بعد الفراغ من معالجة الموضوع، يراعى فيها

مايلي:

- ضرورة مراعاة الترابط بين مختلف أجزائها.
- ضرورة مراعاة التلاؤم مع عدد صفحات المذكرة، أي من حيث الطول والقصر.
- تعنون بـ "مقدمة" أي نكرة.

وعموما عناصر المقدمة تتمثل في:

أ. **مدخل أو تمهيد** لموضوع البحث يصاغ ضمن فقرات بهدف لفت نظر القارئ وإشعاره بأهمية الموضوع وإثارة اهتمامه. وظيفته أن يقدم للسياق العام للموضوع ويوضح الجانب المختار لمعالجته أي يحدد ما سوف يتم تناوله وما سوف يتم استبعاده وتبرير ذلك.

عند صياغة فقرات التمهيد لابد من تسليط الضوء على النقاط والمسائل الرئيسية للموضوع دون الخوض في جزئياته، وعرض ما سوف يتم التطرق إليه بشكل موجز بهدف تبرير الخطة المعتمدة والتي سوف يتم شرحها في نهاية المقدمة.

على الطالب أن يضع في الاعتبار بأن المقدمة هي أفضل فرصة لإقناع القارئ بصحة المنهج المتبع وعليه كذلك أن يسعى إلى جعل مختلف فقرات التمهيد أو المدخل مختصرة وبسيطة وتتطوي على التشويق من جهة وعلى الفضول من جهة أخرى، وأن يتم ترتيبها بمنطقية وبشكل سلس ومتربط. كذلك يحذر الطالب من تناول الأسئلة المطروحة في دراسته خلال إعداد هذه الفقرات، كما يتجنب كذلك وضع استنتاجات أولية أو نتائج مبدئية لأن مكانها الخاتمة وليس في المقدمة.

ب. **إشكالية الدراسة:** (سبق التطرق إليها أعلاه التفصيل).

ج. **فرضيات الدراسة:** (سبق التطرق إليها أعلاه التفصيل).

د. **أهمية الدراسة:**

يشترط في الموضوع الذي يروق للباحث اختياره أن يكون ذو أهمية سواء بالنظر إلى قيمته العملية أو العلمية، أي أن أهمية الدراسة ترتبط بقيمة البحث ويكون الأمر كذلك متى عالج موضوع البحث مشكلة هامة حيوية ذات قيمة حقيقية لا مجرد مشكلة ثانوية.

ويستوي في ذلك أن ترتبط القيمة العلمية أو العملية للبحث بالمجتمع الذي يعيش فيه سواء بصفة آنية أو بصفة مستقبلية. كما يمكن للبحث أن يفقد لهذه الأهمية ولكنه ينطوي على إضافة علمية وإثراء للبحث العلمي، أي مسألة الجدّة المتعلقة بالموضوع المدروس مقارنة بالمواضيع الشبيهة. إذن يقصد بالأهمية المساهمة التي تقدمها الدراسة والفائدة المرجوة منها في المجال المعرفي والمجتمعي.

ويشترط تحديد أهمية البحث من خلال عبارات واضحة ومقنعة وبشكل منظم بحيث تنعكس من خلالها جودة البحث وأصالته العلمية والإضافات التي يقدمها للمعرفة والعلم. كما يستصاغ تقديم المبررات والفائدة التي تؤكد على هذه الأهمية وإلى أي مدى يمكن أن تسهم الدراسة في سد الثغرة الموجودة في الدراسات المرتبطة بنفس الموضوع، أو إبراز أهمية الموضوع من خلال البعد أو الأبعاد الجديدة المتصلة به (كتغيير القوانين التي

تحكمه أو الكشف عن جانب محبوب من الحقيقة)، وكذلك يمكن إبراز من خلال الأهمية الجهات التي يمكن أن تستفيد من نتائج الدراسة. كما يشترط في صياغتها ضرورة ربطها بإشكالية البحث وأهدافه.

هـ. أهداف الدراسة:

يقصد بها ما يصبو إليه الطالب في ضوء بحثه للمشكلة البحثية، بمعنى الغايات التي يريد الوصول إليها وتحقيقها ، بحيث يضعها الباحث في شكل مجموعة من النقاط وبشكل يمكن التحقق منه في نهاية الدراسة. تختلف عن أهمية الدراسة من حيث كون أهداف الدراسة تتمحور فيما يجب القيام به من خلال هذه الدراسة للوصول إلى الأهمية. في حين أن الأهمية ترتبط بقيمة الدراسة والإضافة التي تحملها والفائدة المرجوة منها سواء للمعرفة العلمية أو الأفراد والجماعات. ويراعى في صياغة أهداف الدراسة ما يلي:

- أن ترتبط بموضوع البحث.
- أن تصاغ في شكل نقاط ويراعى فيها الاختصار و الوضوح.
- الإقتصار على الأهداف القابلة للتحقق في ضوء إمكانيات الباحث العلمية والمادية.
- أن يتم ترتيبها بمنطقية وفقا لأسئلة الدراسة وفروضها.

و. الدراسات السابقة:

يقصد بها أدبيات الدراسة أو الدراسات والبحوث التي تم إنجازها لاستقصاء مشكلة بحثية قد تكون مطابقة أو مشابهة للدراسة الجاري إنجازها، مما يستدعي ضرورة تناول الموضوع من جانب أو أكثر مختلف أو من منظور مغاير. وعموما ويشترط في الدراسات السابقة مايلي:

- الأخذ في الاعتبار درجة التصاق الدراسات السابقة بموضوع البحث، بحيث يتم التركيز على ما كان وثيق الصلة به، أي الاختصار على الدراسات ذات العلاقة المباشرة بالموضوع.
- التأكد من عدم تطرق الدراسات السابقة للمشكلة من نفس الزاوية أو من نفس المنهج، أو إظهار أوجه القصور فيهما، وإبراز الإضافة المراد تقديمها من خلال الدراسة الحالية تبعا لذلك.
- الدراسة السابقة التي يعتد بها هي الدراسة العلمية، والتي تتم في إطار أكاديمي وتتضمن أهدافا محددة ونتائج حقيقية زيادة على حداثتها ما أمكن بغض النظر عن نوعها (لم يمضي عليها وقت طويل جدا).
- أما فيما يخص كيفية توظيفها فيراعى ما يلي:
- يشترط ضرورة توظيف الباحث للدراسة السابقة بإبراز جوانبها وأبعادها ومقارنتها بالدراسة الحالية.

- ذكر المعلومات الأساسية المتعلقة بالدراسة: عنوانها، جهة الإشراف أو مكان اجرائها، تاريخها، إشكالية الدراسة، هدفها ومنهجها، أهم نتائجها.
 - نقد هذه الدراسات بإبراز الجوانب التي تعرضت لها مع الإشارة إلى مواطن الثغرات الموجودة ومواطن القوة ومحاولة التبرير استنادا إلى الطريقة التي اتبعها في دراسته.
 - التعرض للتفاصيل الدقيقة لحل الاختلاف، ومناقشتها ونقدها وإبراز جوانب القصور فيها وتبيان ما استفاده منها في دراسته، وإبراز موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.
- مثال:** من خلال القيام بعملية مسح للأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة، تبين وجود بعض الدراسات التي وضعها الباحثون خلال فترات مختلفة، عالجت جزئيات مهمة من الموضوع المراد بحثه، ومن أهم هذه الأدبيات نشير إلى:

*إسم ولقب الباحث، تحت عنوان:.....، جامعة الانتساب.....، السنة الدراسية.....، وقد ارتكزت المشكلة البحثية حول.....، وللإجابة عن التساؤلات المطروحة إعتد على المنهج.....وتوصل الباحث إلى النتائج التالية..... وتختلف دراستنا عن هذه الدراسة في كون هذه الأخيرة عالجت.....ولكنها أغفلت.....، بينما دراستنا تعالج.....، إضافة إلى أن هدف هذه الدراسة هو.....، بينما تهدف دراستنا إلى.....وتتقاطع مع الدراسة المذكورة

هـ. حدود الدراسة:

تتمثل في تلك الحدود التي ينبغي الوقوف عندها عبر تحديد المشكلة البحثية بدقة وما يرتبط بها من تساؤلات، بحيث تكون بمثابة الحواجز التي لا يمكن للباحث تجاوزها وفي ضوءها يضع فرضيات الدراسة. ويشترط ضرورة أن يراعى في ضبط حدود الدراسة الأخذ في الاعتبار الوسائل المادية والعلمية المتاحة، كما يشترط عند صياغتها ضرورة تقديم السبب أو الأسباب التي دفعت إلى حصر موضوع الدراسة ضمن الحدود المقدمة سواء كانت حدودا مكانية أو زمانية أو غيرها.

ج. أسباب إختيار موضوع الدراسة:

من خلالها يتم الإفصاح عن الدواعي والبواعث التي تقف وراء الدراسة. قد تكون أسبابا ذاتية أو موضوعية بحيث تجمع بين الاهتمام الشخصي بمشكلة بحثية محددة وعوامل أخرى كعامل الجودة الذي يستدعي الخوض في جانب معين لم تتم معالجته أو بالنظر لأهمية الحقيقية للدراسة...الخ.

د. منهج (منهجية) الدراسة:

تعتبر منهجية البحث العلمي من الأمور المسلم باستخدامها في البحوث الأكاديمية على اختلاف أنواعها سواء في ميادين العلوم الطبيعية أو الإنسانية عموماً والقانونية خصوصاً، وبالتالي يتعين على الباحث أن يحدد طبيعة الدراسة ومنهجيتها وذلك من خلال تبيان الطريقة العلمية أو الأسلوب المتبع في البحث في ضوء تعدد أدوات المعرفة تبعاً لتتبع الوسائل المعتمدة لدى كل نوع من أنواع العلوم أو ما يسمى بمنهج البحث العلمي. بتعبير آخر يقصد بمنهج الدراسة تلك القواعد والإجراءات التي يتبعها الباحث ويوظفها للكشف عن الحقائق العلمية واستخلاص النتائج البحثية الصحيحة والحقيقية، سواء اقتصر في ذلك على منهج واحد فقط أو استخدم أكثر من منهج وفقاً لما تقتضيه طبيعة الدراسة وأسئلتها.

إذن فمنهجية الدراسة تجنب الباحث الوقوع في الفوضى والدراسة العشوائية لذلك توصف بأنها فن التنظيم الصحيح للأفكار والذي يوصله إلى هدفه بأسلم الطرق، على أن يوفق (الباحث) في اختيار المنهجية الصحيحة في ضوء الإمكانيات المتاحة له وطبيعة موضوع بحثه ونوعه.

كما يتعين عليه التأكد من صلاحية المنهج المختار و تلاؤمه مع موضوع البحث وإشكاليته. والحرص على الاستخدام الصحيح للمنهج بالتركيز على كيفية تطبيقه وتبرير اختياره دون غيره من المناهج، وإبراز الفائدة المتوخاة من اعتماده بدلاً من الاقتصار على تقديم تعريفات اصطلاحية لمنهج (أو أكثر) بعينه.

هـ. **خطة الدراسة:** وتتضمن خطة موجزة لموضوع الدراسة بحيث يتم الاقتصار على التقسيمات الكبرى دون الخوض في التفريعات الجزئية.

3- التقسيمات الرئيسية للبحث أو فصوله:

يقصد بها أجزاء المتن، وتعرف كذلك بفصول الإطار النظري للدراسة، يراعى فيها أن لا يكون نقلاً حرفياً عن المراجع وإنما انعكاساً لشخصية الطالب لاسيما من حيث طريقة تعامله مع الفكرة بأسلوبه وعلى أساس الفحص الدقيق للقائم على التحليل الشخصي والمقارنة والحجة والجدل العلمي، وبشكل يعكس التوازن والترابط بين مختلف الأفكار والعناصر وليس مجرد تكديس للمعلومات على اختلاف درجة أهميتها.

4- الخاتمة:

هي آخر ما يكتب مع المقدمة، وهي موطن الإجابة عن إشكالية الدراسة والتحقق من فروضها بالتأكيد أو النفي. وتتضمن عرض موجز للغاية عن موضوع الدراسة وتقييمه وإبراز وجهة نظر الباحث، مع التركيز على

أهم عناصر البحث بإيجاز لتبرير الإطار العام الذي انبنى عليه البحث، ووجه الجدة الذي سعى إلى بلوغه من خلال السؤال البحثي، ثم عرض أهم النتائج المتوصل إليها من خلال الإجابة عن إشكالية الدراسة وأسئلتها، بالشكل الذي يعكس ما تم التوصل إليه والاستنتاجات المستخلصة في كل جزء من أجزاء البحث.

بتعبير آخر، تعد الخاتمة بمثابة حوصلة لمختلف النتائج، إضافة إلى ضرورة أن تتضمن الحلول والتوصيات المقترحة الكفيلة بسد أوجه القصور والخلل أو النقائص التي التمسها الباحث من خلال الظاهرة محل الدراسة، على أن لا تكون مجرد تكرار لنتائج البحث.

المحور الخامس: تجميع المادة العلمية أو مصادر المعلومات والبيانات وكيفية التعامل معها

تتطلب عملية إنجاز مختلف خطوات وجوانب البحث الإلمام بالمعلومات اللازمة والبيانات الضرورية، لذلك يحتاج الباحث للمصادر والمراجع التي تدعم بحثه وتزوده بالمادة العلمية الضرورية لتوسيع قاعدته المعرفية ذات الصلة بموضوع البحث وتأكيد ملاحظاته واستنتاجاته. وفي هذا الإطار لابد من الإشارة أولاً إلى أهمية تجميع المادة العلمية والتي تظهر عبر مختلف مراحل إنجاز البحث انطلاقاً من مرحلة القراءة الاستطلاعية ووصولاً إلى مرحلة الكتابة.

1) أهمية تجميع المراجع والمصادر في مرحلة القراءة الاستطلاعية:

تعد القراءة الاستطلاعية مفتاح التعرف على المعلومات والحقائق المتعلقة بموضوع البحث، وعملية جمع المادة العلمية بمختلف أنواعها تؤدي في هذه المرحلة الأدوار التالية:

- ✓ توسيع القاعدة المعرفية للباحث بخصوص الموضوع الذي وقع عليه اختياره ورسم أبعاد هذا الموضوع وكيفية تناوله.
- ✓ التأكد من أهمية الموضوع ودرجة تميزه عن المواضيع المشابهة.
- ✓ رسم الإطار العام لموضوع البحث.
- ✓ ضبط عنوان البحث ضمن حدوده المختلفة.
- ✓ تحديد مشكلة البحث بكافة أبعادها.
- ✓ إختيار طريقة معالجة الموضوع.

2) أهمية تجميع المراجع في عملية البحث العلمي والكتابة:

- ✓ تفيد عملية جمع المادة العلمية بمختلف أنواعها الإطلاع على البحوث والدراسات السابقة واستعراض أدبيات الموضوع والاسترشاد بها.
- ✓ تمكن من كتابة مختلف أجزاء البحث النظرية وتساهم في القيام بعملية التحليل والنقد وفي استخلاص النتائج فالخروج بالحلول والتوصيات.

(3) طريقة الحصول على المادة العلمية:

توجد طريقتان أساسيتان للحصول على المادة العلمية على اختلافها، تتمثل الأولى في ارتياد المكتبات ومراكز المعلومات وميزتها أن المعلومات المستقاة منها لا ترتب مسؤولية الباحث بمعنى لا يسأل عن مصداقيتها. أما الثانية فتتعلق باستعمال أدوات جمع المادة العلمية أي الاستبيان والمقابلة والاختبار والملاحظة، وهذه الأدوات التي يستقي منها الباحث المعلومات بصفة مباشرة وشخصية يسأل عن مصداقيتها.

(4) أدوات جمع المادة العلمية:

- ✓ **الاستبيان:** وهو عبارة عن استمارة أو أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الإخبارية تتطلب الإجابة عنها وفقا لطريقة يحددها الباحث وتهدف لجمع البيانات المتعلقة بموضوع محدد.
- ✓ **المقابلة:** هي أداة تتمثل في مجموعة من الأسئلة والاستفسارات أو الإيضاحات التي يسعى من خلالها الباحث إلى الحصول على الإجابة أو التعقيب عليها وجها لوجه مع شخص أو أشخاص معينة سواء بإتباع طريقة الأسئلة المفتوحة أو المغلقة، فهي إذن تمكن الباحث من الإجابة عن تساؤلات بحثه.
- ✓ **الملاحظة:** يقصد بها المشاهدة أو المراقبة الدقيقة والانتباه المقصود الموجه نحو سلوك أو ظاهرة معينة وتسجيل أو رصد الملاحظات والتغيرات بقصد جمع معلومات محددة حول موضوع معين والكشف عن تفاصيل الظواهر ومعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها.

(5) مصادر المعلومات الإلكترونية (الانترنت) :

تعتبر من الوسائل الحديثة لتقديم المعلومات الشاملة والسريعة والدقيقة والأكثر تطورا وحادثة بأقل جهد وأوفر وقت. تتميز المعلومات التي توفرها الأنترنت بالدقة والحدثة ويتم الحصول عليها بشكل فوري لذلك تصنف من قبيل مصادر البحث بالاتصال المباشر الأكثر مرونة وتحديث. تلعب دورا مهما انطلاقا من تزويد الباحث بمصادر المعلومات الببليوغرافية إضافة إلى ملخصات عن المقالات والدراسات والكتب وأوعية المعلومات الأخرى، إلى جانب وجود قواعد المعلومات أو البيانات التي توفر النصوص الكاملة للمقالات أو الدراسات أو حتى الكتب سواء المجانية منها أو المدفوعة الأجر. بالنسبة لهذا النوع من المصادر، ينبغي التركيز على الدراسات التي تتضمن أو تشير إلى المصادر والمعلومات الببليوغرافية، بمعنى التي تتوفر على الأطر العلمية.

(6) **تقسيم المصادر:** نميز بين نوعين أساسيين من المصادر التي يحتاجها الباحث لإعداد بحثه وهما المصادر الأولية والمصادر الثانوية أو المراجع.

أ. **المصادر الأولية les sources:** يقوم البحث العلمي الجدي على تمحيص الحقائق واستنتاج الأصول ومقارنة الآراء واستخلاص النتائج واقتراح الحلول، ومن أجل ذلك لابد من الرجوع إلى المصادر التي تتوفر فيها المعطيات والبيانات والمعلومات الأصلية التي تكون على درجة عالية من الدقة ولا تمر على مراحل التغيير والتفسير والحذف. إذن المصادر هي كتب الأصول التي تشتمل على حقائق الموضوع بمعنى كل كتاب يعالج موضوعا محددا معالجة عميقة وشاملة وأصلية، أي يضم معلومات تنتشر لأول مرة. وبتعبير آخر المصادر هي أقدم ما يحتوي من مادة حول موضوع محدد.

ب. **المصادر الثانوية أو المراجع les références:** وهي التي اشتمت معلوماتها من مصادر متعددة، أي تنقل المعلومات عن المصادر الأولية الأصلية وتعتمد عليها في بناء مادتها العلمية. فالمراجع هي الكتب التي وضعت عن الموضوع بالاستناد إلى المصادر.

وإذا كانت عملية التوثيق في البحث العلمي تستند أساسا إلى قائمة المصادر والمراجع معا فإن نوعية هذه الأخيرة تعد عاملا رئيسيا في عملية تقييم البحث، لذلك ينبغي الانطلاق من المصادر الأصلية بدرجة أولى، ويعد العدول عنها لمصلحة المراجع عيبا كبيرا في الدراسة لأن الأخيرة لا تعدو أن تكون إلا مجرد استئناس بآراء أصحابها في موضوع معين.

(7) أنواع مصادر المعلومات:

أ. **الكتب:** تعد أكثر المواد المكتبية عددا وأوسعها وعاء لنقل المعلومات والبيانات، كما تعد وسيلة ومجال لتجديد العلم وتحديثه. تتناول بالدراسة مواضيع محددة كالمواضيع القانونية الجامعة في أحد فروع القانون. ويؤخذ في الاعتبار ضرورة توفر جملة من الشروط في الكتب والمراجع التي يتم الاستئناس بها أو اعتمادها كقاعدة في جمع المادة العلمية يمكن إجمالها في ما يلي:

- أن تتوفر في الكتاب الأطر العلمية لا سيما ما تعلق بمجال الدراسة وحدود الاقتباس والإسناد والابتعاد عن الكتب الواردة في شكل مذكرات لخلوها من هذه الأطر والمعايير العلمية.
- التأكد من كفاءة كتابها ومؤلفيها من خلال علاقتهم بالمواضيع المكتوبة والتخصص الموضوعي وشهرتهم الأكاديمية والعلمية في مجال التخصص.
- الوقوف على سمعة دور النشر أو الجهة المسؤولة عن النشر لأنها تعكس درجة دقة المعلومات المتضمنة في الكتاب.

- التأكد قدر الإمكان من حداثة المعلومات المتوفرة في الكتاب.

قد تتمثل هذه الكتب في الكتب الموضوعية المتخصصة التي تتناول موضوعا علميا محددا وهي الأهم بالنسبة للباحث كما قد تتعلق بالكتب الأكاديمية العامة والتي لا يمكن كذلك إنكار أهميتها.

ب. الدوريات: تتمثل في كل مطبوع صادر سواء على فترات محددة أو غير محددة وبصفة منتظمة أو غير منتظمة لكن يصدر بشكل مستمر ويحمل عنوانا واحدا مميزا له عبر مختلف أعداده.

تتضمن الدورية بحوث مبتكرة وأصلية أو مقالات ودراسات، وما يعيننا هو الدوريات العلمية المتخصصة تمييزا عن الدوريات العامة. تمتاز بحداثة موضوعاتها والمعلومات التي تتناولها وبالإيجاز مقارنة بالكتب لكن في مقابل ذلك تكون على درجة من الدقة والتخصص والتعمق. تصدر بشكل دوري إما فصليا، شهريا، سنويا... أهم ما تشتمل عليه الدوريات الأبحاث والمقالات إلى جانب الصحف، التقارير، الوثائق... إلخ

ج. الأبحاث: تمتاز بكونها دراسات متخصصة في جزئية محددة من موضوع معين وبالتالي فهي أكثر دقة وعمق وفائدة. تركز في إعدادها على المراجع المتخصصة والحديثة كما أن القائم بتقديمها يعد محترفا وتخضع لعملية التقييم العلمي الصارم.

د. المقالات: تمثل إسهاما في معالجة مشكلة معينة سواء عن طريق عرض معلومات علمية في مجال معين أو بإتباع أسلوب التعليق. فالمقالات قد تأخذ شكل الدراسات أو المقالات الفقهية أو شكل التعليقات.

هـ. الرسائل العلمية: وتعرف بالرسائل الجامعية التي يتم التقدم بها للحصول على درجات علمية معينة كرسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه. تعتبر أوعية لتوفير المعلومات المرتبطة بموضوعات حديثة وعلى درجة عالية من التعمق، كما تعد إسهاما علميا مرتبطا بالمستوى الذي تم إعدادها فيه وتمتاز بالمحتوى الموضوعي الغزير. إضافة إلى ذلك، تسهم كثيرا في إمداد الباحث بقائمة من المراجع التي يحتاجها.

و. المطبوعات المرجعية: وهي عديدة منها:

- الموسوعات ودوائر المعارف مثل : موسوعة دالوز Dalloz.
- القواميس والمعاجم: قاموس Salamon مثلا.
- الوسائط: وهو أقل من الموسوعة وأكبر من الكتاب مثل: الوسيط في شرح القانون المدني للسهنوري.
- التراجم وسير الشخصيات Biography.
- الأدلة guides: وتقدم المعلومات الخاصة بالمؤسسات والهيئات العلمية أو المنظمات أو حتى الدوريات.
- الأطالس والمراجع الجغرافية.

- الكتب السنوية Year Books مثل: الكتاب السنوي للأمم المتحدة الذي يقدم ملخصات عن أعمال وقرارات واجتماعات الهيئة الأممية.
- البيبليوغرافيا أو فهارس الكتب والكشافات Index: تسهل للباحث التعرف على الكتب أو المقالات التي صدرت في مجال اهتمامه تصدرها المكتبة وتقدم من خلالها معلومات عن أحدث مقتنياتها أو تصدر عن دوريات متخصصة في التقديم للمنشورات (الدوريات البيبليوغرافية). يتم تصنيف المؤلفات في هذه الفهارس حسب موضوعاتها أو أسماء مؤلفيها أو وفقا لفهرس العنوان. كما يوجد كذلك في الجامعات المتطورة فهرس الكلمات المفتاحية أو الرئيسية.
- إضافة إلى هذه المصادر توجد مصادر غير ورقية تزود الباحث بالمعلومات كالصور، التسجيلات الصوتية، المصغرات الفيلمية microfilms أو المصغرات الورقية microfiches.
- بالنسبة لـ microfilms يستخدم لحفظ وتصوير المجلدات القديمة والمخطوطات والكتب النادرة، أما بالنسبة لـ microfiches فيستخدم لتصوير مقالات وأعداد المجلات العلمية إضافة إلى بعض الرسائل المهمة.

(8) طريقة تنظيم الرجوع إلى المراجع:

بعد القيام بعملية نسخ وتصوير المستندات المتضمنة للمعلومات ذات الصلة بموضوع البحث، يتعين اعتماد سياق منظم لقراءتها والاستناد إلي ما جاء فيها في عملية الكتابة. من أجل ذلك ينبغي أولاً التعرف على المصادر المتصلة بموضوع البحث ثم الانتقال إلى طريقة تنظيم الرجوع إليها.

أ. كيفية التعرف على المصادر المتصلة بموضوع البحث: يتم ذلك عبر ثلاث خطوات هي:

- حصر المراجع.

- فحص محتوياتها.

- القراءة الأولية.

◀ حصر المراجع: يتم ذلك من خلال:

✓ فهارس الموضوعات المكتبية.

✓ الرجوع إلى قائمة المراجع المستعملة في الكتابات المتخصصة (كالرسائل الجامعية) وتلك التي تتناول

جزء من البحث مهما كان نوعها.

✓ فحص حواشي الدوريات المتخصصة وقوائم المراجع المعتمدة.

✓ الاستعانة بأصحاب الخبرة والتخصص في المجالات ذات الارتباط بموضوع البحث.

✓ الاستفادة من قواعد المعلومات والبيانات المتوفرة عبر الانترنت.

✓ الرجوع إلى ملخصات المراجع.

◀ فحص المحتويات:

✓ تصفح العناوين الرئيسية والفرعية من خلال فهرسة الموضوعات (الفصول، المباحث، المطالب...).

✓ القيام بقراءة أولية سريعة لل فقرات ذات العلاقة، مع تدوين النقاط المهمة وتدوين المعلومات المتعلقة بالمرجع، إضافة إلى تسجيل أرقام الصفحات وعدم تجاهل الحواشي أو الهوامش.

◀ القراءة الأولية:

✓ قراءة ماله صلة بالموضوع أي القراءة الانتقائية.

✓ جعل نطاق القراءة الأولية ينحصر في التعرف على المضمون (عنوان المرجع، الفهرس، المقدمة، المنهجية).

✓ أرشفة النقاط وفقا لدرجة أهميتها حتى يتسنى العودة إليها.

✓ البدء بالقراءة من المؤلفات العامة التي تمس مختلف جوانب الموضوع وتقدم للطالب نظرة عامة دون التطرق إلى التفاصيل.

✓ البدء بالمراجع الحديثة أو الطبعة الأحدث.

ب. كيفية تنظيم الرجوع إلى المراجع:

◀ طريقة الفهرسة: ويقصد بها عملية تنظيم الرجوع إلى مراجع البحث المختلفة بالشكل الذي يسهل

مراجعة بياناتها والمعلومات المتوفرة عليه. من أجل ذلك يتم عادة اعتماد أسلوب البطاقات الذي

يمكن من حصر المعلومات وتوزيعها بحسب خطة البحث المبدئية وتدوين أسماء المصادر

والمراجع.

ينصح بتخصيص مجموعة مستقلة من البطاقات لكل وظيفة بصفة مستقلة أي بطاقات المراجع وبطاقات الاقتباسات والتدوين.

■ بطاقات المراجع: تنظم وفقا لطريقة الفهرسة بحيث يتم تدوين كافة البيانات المتعلقة بالمرجع:

✓ ذكر اسم المرجع والمؤلف.

✓ ذكر عنوان المصدر (دار النشر، سنة النشر ومكانه، الطبعة إن وجدت).

✓ ذكر المكان الذي يوجد به المرجع ورقمه.

✓ تحديد نوع المرجع.

✓ الموضوع الخاص بالبحث.

وفقا للنموذج التالي:

اسم المؤلف:
اسم الكتاب:
الناشر:
مكان المرجع:
رقم المرجع بالمكتبة: ح/XXXXX
الصفحات المتصلة بالبحث: ص α ← ص αX
رقم المرجع لدى الباحث: *****
نوع المرجع: كتاب عام/ متخصص.
مقال/كتاب/مذكرة.

■ **بطاقات المعلومات أو الاقتباسات:** يقصد بها نقل المعلومات والبيانات المتصلة بموضوع البحث من مصادرها الأصلية بطريقة محددة وبإشارات خاصة حتى يسهل الرجوع إليها ببسر. يستوي أن يكون التدوين يدويا أو آليا.

يكون الباحث في عملية تدوين المعلومات أو الاقتباسات حرا في الاختيار بين نظام البطاقات أو نظام الملف أو نظام الكراسة.

✓ **نظام البطاقات:** يمكن للباحث أن يعد بطاقات الاقتباسات أو التدوين وفقا إما لأسلوب الاقتباس أو التلخيص أو الشرح. غير أنه يحبذ الاعتماد على الاقتباس في المرحلة الأولى، أي في مرحلة التجميع لأن الأفكار لم تتخمر بعد في ذهن الباحث وبالتالي قد يسيء شرحها أو تلخيصها أو قد يحتاج في المستقبل إلى نص المعلومة كاملا نظرا لأهميته.

✚ **الاقتباس:** يقصد به النقل الحرفي للمعلومة من مؤلفها، أي أن المادة المقتبسة في هذه الحالة لا يطرأ عليها أي تعديل أو تغيير بحيث يستعمل الباحث عبارات المصدر أو المرجع وهذا ما يعرف بـ "الاقتباس المباشر".

يوجد كذلك "الاقتباس غير المباشر" وهو نقل غير حرفي، بمعنى الاقتباس بإعادة الصياغة أي تلخيص الفكرة بأسلوب الباحث الخاص مع الحفاظ على جوهرها وعدم تشويهها. وأخيرا هناك "الاقتباس بتصريف" ويكون في حالة النقل غير المتتابع للنص المقتبس، بحيث قد يلجأ الباحث متى وجد ضرورة لذلك إلى حذف جزء من الكلام المنقول أو المعلومات المقتبسة ويحتفظ بالمقطع المقتبس مع وضع إشارة (...) في مكان الحذف.

كما يمكن كذلك وضع مقطع مضاف للنص المقتبس بين قوسين () للدلالة على الإضافة. ومهما كان نوع الاقتباس يشترط أن يكون من المصدر الأولي أو الأصلي للتأكد من سلامته، كما يشترط وضع الاقتباس بين مزدوجتين « » والإشارة إلى المصدر الذي أخذ منه.

✚ **التلخيص:** يتعلق بذكر النقاط الأساسية لنص محدد بحيث يكتفي في التلخيص بالنقاط الأكثر ضرورة وأهمية مع شرحها وتقديمها بأسلوب شخصي وباللغة الخاصة بالباحث.

✚ **الشرح:** يقتضي أسلوب الشرح قيام الباحث بقراءة المعلومات والبيانات المهمة وتلخيصها بأسلوبه الخاص، ثم شرحها بلغته الشخصية وتقديم الأفكار المدروسة بصياغة خاصة بالباحث مع إضافة ما يمكن عليها. أخيرا مهما كان أسلوب التدوين، لابد أن تحتوي البطاقات على البيانات الخاصة بالمرجع والبيانات الخاصة بالجزء من الخطة التي تصنف ضمنها البطاقة.

نموذج بطاقة التدوين أو الاقتباس

اسم المؤلف:	الفصل الأول:
اسم المرجع:	المبحث الأول:
الصفحات: 111-120	الفرع الأول:
المادة العلمية:	
ص (...)	

✓ **نظام الملفات:** يمكن استبدال نظام البطاقة بالملف dossier بحيث يدون المعلومات والبيانات المتصلة بالبحث على أوراق عادية ويقوم بتجميعها وتوضع في ملف خاص بها ،على أن يخصص ملف لكل فصل أو مبحث مع ضرورة كتابة عنوانه على غلاف الملف.

✓ **نظام الكراسة:** يستعمل الباحث عوضا عن البطاقات كراسا عاديا يخصصه لكل جزئية من الخطة ويدون فيه المعلومات والبيانات المتعلقة بهذه الجزئية وبالتالي فالكراس يحل محل الملف.

أخيرا لابد من الإشارة إلى إمكانية التدوين بطريق التصوير photocopie أي تصوير الصفحات المتعلقة بموضوع البحث ويراعى أن يحمل كافة البيانات المتعلقة بالمرجع (صفحة الغلاف الخارجي) إضافة إلى محله في الخطة.

المحور السادس: مرحلة كتابة البحث

بمجرد الانتهاء من مرحلة تدوين المعلومات اللازمة لإعداد البحث وقبل البدء في عملية الكتابة، يتعين على الباحث ما يلي:

- إعادة قراءة المادة العلمية المستجعة وطرح أو استبعاد الأجزاء التي لا تتصل بموضوع البحث مباشرة.
- تكوين انطباع شمولي وعام عن البحث لأن عملية التجميع والتدوين تتعلق أساساً بجزئيات وعليه لابد من الخروج بنظرة شاملة وأوسع للموضوع.
- مراجعة الخطة المبدئية التي وضعها الطالب وإدخال التعديلات اللازمة سواء من حيث التقسيم أو من حيث العناوين في ضوء المعلومات والبيانات المجمعة.

1- مراحل كتابة البحث:

توجد مرحلتين أساسيتين في الكتابة وهما: مرحلة المسودة المبدئية ومرحلة المسودة النهائية.

(1) **كتابة المسودة الأولية:** ويقصد بها الكتابة الأولية للبحث القابلة للتغيير أو التعديل سواء بالزيادة أو بالحذف. والأصل أن هذه الكتابة تبدأ وتتطلب من الخطة المعدلة لذلك ينبغي احترام ترتيب موضوعات الخطة حرصاً على تماسك الأفكار وتناسقها، إلا أن الباحث يمكنه البدء من أي جزء على أن يتطرق لكافة عناصره حفاظاً على هذا التناسق والتكامل.

✓ تصنيع الأفكار والبيانات المتوفرة لدى الباحث بأسلوبه مع استعراض مختلف الآراء وكتابة كل ما يحتمل أن تكون له صلة بالموضوع.

✓ قراءة ما تمت كتابته ومحاولة تقييم الأفكار التي تم توظيفها وتنقيحها واستبعاد السيئ منها.

✓ محاولة التعرف على الأخطاء والمشاكل المرتبطة بالأسلوب والتركيز لأقصى درجة على الأسلوب القانوني الدقيق والمعمق أي الابتعاد عن الأسلوب القصصي والأدبي.

✓ محاولة ترك فراغات بين الأفكار حتى يتسنى للباحث إدخال الإضافات أو المستجدات أو التنقيحات.

✓ الحرص على نقد المعلومات المدونة في البطاقة وبالتالي الابتعاد عن النقل الحرفي لما ورد في البطاقات، وبالتالي إدخال الشرح والتحليل والمناقشة الضرورية.

(2) **كتابة المسودة النهائية:** يشرع فيها بعد الفراغ من مراجعة المسودة الأولية والأحسن بعد أخذ رأي المشرف بخصوصها. يتم التركيز في إعداد المسودة النهائية على ما يلي:

✓ التنظيم الشكلي والموضوعي للأفكار المعالجة في البحث وذلك من خلال الفقرات المستخدمة وطريقة تركيبها، بحيث يفضل التأكد من التماسك والترابط فيما بينها وشمولها على أفكار قصيرة ومعقولة دون خلل ولا إطناب. ومن الناحية الشكلية يفضل ترك فراغات بين الفقرات المتتالية تمييزاً لها عن بعضها البعض.

✓ ترتيب الفقرات ترتيباً متسلسلاً، منطقياً وسلساً عن طريق مراعاة الصلة بين الفقرة السابقة واللاحقة (بمعنى الفقرة السابقة تمهد لللاحقة).

✓ تجنب التكرار في فقرات مختلفة من البحث.

✓ استعمال الجمل الفعلية بدلاً من الجمل الإسمية في مستهل أو بداية الفقرات، والانطلاق من الفكرة الأساسية الأعم إلى الأفكار الجزئية وتجنب استعمال الجمل الطويلة والمتشعبة.

✓ استعمال الجمل القصيرة التي تعبر مباشرة عن الفكرة دون الإخلال بالمعنى وانتقاء العبارات الدالة والمعبرة والمفهومة والاستخدام الواسع للمصطلحات القانونية المتداولة في التخصص.

✓ المحافظة على توازن أقسام البحث وأجزائه المختلفة والحرص على التناسق بين العناوين والفقرات.

✓ التأكد من وجود تطابق بين المسودة النهائية وخطة البحث.

✓ التأكد من ضبط الهوامش وإتقان عملية الوثقنة.

✓ كتابة المقدمة والخاتمة.

ملاحظة: يقترح عرض المسودة النهائية على شخص متخصص للتأكد من الاستعمال السليم للغة ومن وجود تواصل بين الأفكار فيما بينها وبين هذه الأخيرة والعناوين، وخلو المسودة من الأخطاء اللغوية والإملائية التي تنقص من قيمة المذكرة. وفي حالة عدم إمكان ذلك، لا يرجع الباحث لقراءة المسودة النهائية إلا بعد أخذ قسط معين من الراحة والابتعاد عن الكتابة حتى يتمكن من تبصر أخطائه.

II- الضوابط الشكلية للكتابة:

✓ كتابة العناوين الرئيسية في وسط السطر.

✓ إبراز العناوين الجانبية.

✓ تقسيم الصفحة إلى فقرات والعمل على أن لا تتعدى الفقرة الواحدة 10 أسطر، وأن تعبر الفقرة عن فكرة واحدة.

✓ عدم البدء في كتابة الفقرات في أول السطر بل لابد من ترك مسافة من أجل لفت انتباه القارئ إلى بداية الفقرة.

✓ ترك سطر شاغر بين كل فقرة وأخرى لأن ذلك يساعد على وضع حد للأفكار ويسهل الانتقال من فكرة إلى أخرى.

✓ الاستعمال السليم لأدوات الوقف.

عموما يمكن إجمال قواعد الكتابة العلمية فيما يلي:

(1) اختيار المفردات السهلة والعبارات البسيطة والقصيرة بحيث تحتوي الجملة الواحدة فكرة واحدة لا غير وبأسلوب بسيط وسهل وبليغ.

(2) استعمال الكلمات المتداولة والمعروفة في مجال تخصص الباحث واجتناب الألفاظ غير المألوفة والمتكلفة الصعب تبين معناها.

(3) تفادي التزايد في المعنى والإسهاب في غير ضرورة وبالتالي مراعاة الاختصار غير المخل من جهة والمؤدي للغرض المطلوب من جهة أخرى.

(4) تجنب تكرار الأفكار والتأكد من ترابط أجزاء البحث بحيث تمهد كل فكرة للفكرة الموالية لها، وبحيث تدور جميعها حول الفكرة الجوهرية للبحث.

(5) الابتعاد عن التعقيد في الأسلوب.

(6) احترام علامات الترقيم والضبط ومراعاة مواضعها المناسبة.

(7) مراعاة قواعد اللغة.

(8) عدم استخدام ضمير المتكلم إلا للضرورات القصوى والاعتماد على البناء للمجهول.

(9) تحري الأمانة والموضوعية في عرض الآراء المختلفة حول الموضوع واتخاذ موقف منها سواء بالتأكيد أو الاختلاف مع التدليل على ذلك.

(10) توثيق البيانات والمعلومات المستعملة سواء من خلال عملية الوثقنة (التهميش) أو (قائمة المراجع).